رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

# 65- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الماعون | يوم 31/2/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله واصلي سلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - 00:00:00

علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا في المجلس مجلس القرآن الكريم ومع قصار السور التي تناولناها ولازلنا في - 00:00:30

عرضي هذه السور القصيرة. السورة التي بين ايدينا في الحقيقة تحتاج منا الى الى تأمل وتفكر وهذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى مع قصرها وقصر اياتها ذكر الله فيها ست صفات ينبغي للمسلم الحذر منها اشد الحذر - 00:00:50

ومن عافاه الله منها فليحمد الله سبحانه وتعالى. وليزدد شكرا وحمدا لله. ومن وقع فيها فهذه نذارة له. وتحذير له. فهي رسالة رسالة نذارة لمن قد يقع في مثل هذا الامر هذه السورة التي بين ايدينا اختلف العلماء في - 00:01:20

في اسمها واختلفوا في ايضا في نزولها. في مكان نزولها. اما اسمها فالمشهور عند المفسرين وفي المصاحف ان سورة الماعون. سورة الماعون. وتسمى في بعض المصاحف. سورة ارأيت وتسمى ايضا بسورة الدين. لقوله تعالى يكذب بالدين - 00:01:50

الاسماء امرها يسير يعني سميت بهذا او بهذا المشهور انها سورة الماعون وقد تكون والتسمية قسمت السور هذا توقيفي بامر من النبي صلى الله عليه وسلم وبوحي وبوحي من الله سبحانه وتعالى ان السور توقيفية - 00:02:20

قد يكون للسورة الواحدة اكثر من اسم اكثر من اسم وهذه قد تكون مثلا صفات لها او اجتهادات من لكن ما من سورة الا ولها الا ولها اسم. والنبي صلى الله عليه وسلم سمى السور سمى جميع السور. ورتب المصحف ورتب - 00:02:40

القرآن كاملا ورتب اياته وسوره كاملة. هذه السورة افتتحت بالاستفهام واسلوب الاستفهام اسلوب عربي. يوقظ الانسان ويحرك الذهن فيه. لما اقول اطرح عليك سؤال استفهامي غير لما اخبرك بخبر والاستفهام يحرك الذهن ويوقظ السامع ولذلك الله سبحانه وتعالى افتتحها - 00:03:00

باسلوب الاستفهام قال ارأيت الذي ارأيته؟ يعني هل رأيته؟ ما رأيته؟ وهذا الاستفهام يفيد التعجب يعني تتعجب من حال هذا. هذا الرجل تتعجب من حاله وهذه الصفة تتعجب ممن يتصف بها. ارأيت - 00:03:30

اصل كلمة رأيت اصلها رأيت دخلت عليها الاستفهام. ورأيت تأتي بمعنى ابصرت. تقول رأيت فلان يعني ابصرتم. وتأتي بمعنى علمت العلم. يعني تأتي رأيت بصرية وعلمية. فتقول رأيت الشمس اي ابصرتها. ورأيت كذا اي علمته. اه فهذا معنى ارأيت. اذا دخلت عليه - 00:03:50

الهمزة غيرت معناها الى الاستفهام يكون المعنى اخبرني ارأيت الذي يكذب اي اخبرني عن حال هذا. اخبرني عنه. لماذا يكذب بالدين؟ ما المراد بالدين؟ اكثر المفسرين على ان الدين في الاية هو يوم الجزاء والحساب. ما لك يوم الدين. وفي قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين يوم - 00:04:20

تملك نفس لنفسه شيئا. فالدين المراد به يوم القيامة. لماذا سمي بذلك؟ لان الانسان يدان يعني يجازى ائنا لمدينون اي مجازون. فيوم

الدين سمي بذلك لان الناس يدانون فيه ويجازون فيه - 00:04:50
هذا رأي كثير من المفسرين ومنهم من يرى ان الدين هنا الدين الذي هو الشرع. ان الدين عند الله الاسلام الشرع والاية تحتمل تحتمل الامرين ولكن الاكثر على ان المراد به هنا يوم القيامة. وهو الارجح - 00:05:10
لماذا؟ لان الذي يكذب بيوم القيامة ولا يعترف بيوم القيامة. ولا يلقي اي حساب ليوم القيامة تجد حياته منفلتة وظائع ولا يبالي بحقوق الاخرين ولا يهتم ولا يبالي بحق الله ولا حق ولا حق - 00:05:30
الاخرين ولذلك شوف الاية لما قال الله عز وجل فيها ارأيت الذي يكذب بالدين اخبرني عن هذا الذي يجحد يوم والحساب والجنة والنار. ما حاله؟ قال فذلك. فذلك الذي يدع اليتيم. اي هذا الذي ينكر يوم القيامة - 00:05:50
ولا يحسب ليوم القيامة اي حساب هو الذي يتصرفها. بهذه التصرفات السيئة. ما هي؟ قال يدع اليتيم اي ينهره ويزجره بقوة. يزجره عن اي شيء. يزجره احيانا عن ما له لا يعطيه ما له. يأخذ ماله ولا يعطيه اياه - 00:06:10
ومع الاسف تجد هذا من اقاربه. تجد انه انه عم له او خال له او ابن عم او نحو ذلك. ويأخذ مال اليتيم ويزجره. يعني يأخذه ويأخذ ماله ويأكله ويزجره. او يحتمل انه لا يعطف على المسكين ولا يعطف على اليتيم - 00:06:30
ولا يتعاطف معه ولا يساعده ولا يقف معه. مع انه بحاجة والله عز وجل حث حث على على مراعاة اليتامى واعطائهم حقوقهم. وجاءت السنة بالحث على كفالة اليتامى والوقوف معهم. فلذلك - 00:06:50
هذا من صفاته انه يدع اليتيم اي يزجره وينهره بقوة. الصفة الاولى هي ست صفات. الصفة الاولى الاولى التكذيب بيوم القيامة وهي اعظمها. وعدم الايمان بيوم القيامة ولا جزاء ولا حساب. ولذلك هذي حاله. الصفة الثانية - 00:07:10
انه يدع اليتيم انه ينهر اليتيم ويزجره ولا يعطف عليه ولا ولا يتعاطف معه. قال فذلك الذي يدع اليتيم الصفة الثالثة قال ولا يحض على طعام المسكين. لا يحث الناس على الصدقات. وعلى الاطعام اطعام الطعام - 00:07:30
ولا الصدقات ولا غير ذلك. طيب هنا سؤال ايها الاخوة اذا كان هذا لا يحض الناس على اطعام الطعام هل ويطعم هل هو يتصدق؟ من باب اولى انه لا يتصدق هو ولا يفتح المجال لغيره. لا هو يتصدق ولا هو يفعل - 00:07:50
يقف مع الفقراء والمساكين ويمنع الناس عن ان يقفوا مع الفقراء والمساكين. شف كيف الخلق السيء وصل به الى هذا الحد. هذه الصفة الثالثة. اما الصفة الرابعة ولذلك تلاحظ الصفات الثلاث هذه - 00:08:10
متلازمة متلازمة ولذلك بعض المفسرين يقول هذه في الكفار هذه في الجاحدين الذين يجحدون اليوم الاخر فاذا جحد اليوم الاخر لا يبالي بحقوق الناس لا يتامى ولا مساكين. القسم الثاني الذي فرع - 00:08:30
الله عليه فقال بالفاء فويل وجاء بكلمة ويل. وهذا وعيد شديد غير الاول. هذا وعيد شديد ومعنى ويل كما قال بعض اهل العلم قال واد في جهنم واد في جهنم لو القيت فيه جبال الدنيا كلها لذابت من شدة - 00:08:50
حرارته. وقيل هي كلمة عذاب وتخويف وتهديد لما يقال ويل لك. ويل لك. قال الله هنا وويل للمصلين وويل للمصلين الان اختلف الكلام. الاول جاحد لليوم الاخر. ما يؤمن باليوم الاخر ولا يعطف على المساكين - 00:09:10
ولليتامى. وهنا جاء بشخص يصلي يصلي اذا اختلفت كان السورة الان انقسمت قسمين قسم يتحدث عن الجاه عن عن الجاحد لليوم الاخر الكافر باليوم الاخر. وقسم هو من هو من جملة - 00:09:30
المسلمين ولكنه ليس في الحقيقة من المسلمين. اذا من هو؟ هو المنافق هو المنافق. وتلاحظ ان اخر السورة الثلاث الايات الاخيرة هذي تنطبق على المنافق. المنافق الذي يدعي الايمان ويتلفظ بالايمان - 00:09:50
وقلبه على عكس ذلك. قلبه امتلأ حقدا على المسلمين. على المسلمين. وبغضا للاسلام والمسلمين ولذلك ذكر الله من صفات هذا المنافق اولا انه يصلي يصلي مع المسلمين لكنه لا يصلي في وقتها - 00:10:10
وانما يصليها اذا خرج وقتها. ولذلك توعده الله بهذا الوعيد الشديد. فقالوا فويل للمصلين الذين هم عن صلاة شف كلمة حرف عن غير المعنى. لو قال الذين هم في صلاتهم لما سلم احد - 00:10:30

النبي صلى الله عليه وسلم سهى في صلاته. وما من احد الا ويسهو في صلاته. ولو قال في ولذلك قال الحسن البصري رحمه الله قال الحمد لله الذي الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم. لو قال في صلاتهم لدخل كل المصلين ولكن من - 00:10:50
الله انه قال عن صلاتهم. شف كيف حروف اللغة العربية؟ الحرف الواحد يغير ويقلب المعنى الذين هم عن فويل المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. اي غافلون لا يؤدونها. غافلون عنها لا يؤدونها واذا - 00:11:10
فادوها لا يؤدونها في وقتها في وقتها المشروع وانما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر المنافق غروب الشمس حتى اذا سقط قرص الشمس قام ونقرها نقرا سريعا فهذا المنافق فلذلك حذر الله من صفات المنافقين ومثل ما ذكرت في اول الكلام اقول نسأل الله ان يعافينا من هذه - 00:11:30
في الصفات السيئة لا الصفات الاولى ولا الصفات الاخرى. نسأل الله العافية. فويل للمصلين الذين هم عن بناتهم ساهون ولذلك لا يجوز الوقف عند قوله فويل للمصلين وتسكت هذا لا هذا يخل بالمعنى مثل - 00:11:56
لو وقفت عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة. كيف لا تقربوا الصلاة؟ لابد ان ان تكمل الاية حتى نعرفها. وهنا لا يجوز ان تقول فويل للمصلين وتركع او تترك الاية لابد ان توضح من هم المصلون الذين توعدهم الله بهذا - 00:12:16
وعيدي الشديد قال الذين هم عن صلاتهم ساهون. وما صفاتهم الاخرى؟ قال الذين هم يراؤون يراؤون اي لا يخلصون اعمالهم لله. انما يعملها ليراه الناس. يتصدق حتى يقال جواد وقال كريم ويقال يصلي حتى يقول ما شاء الله هذا صاحب طاعة وحريص على الصلاة في عمل الاعمال - 00:12:36
اجل الناس يعمل هذا هذا الرياء الرياء شرك ومحبط للعمل يظن الانسان انه يعمل ويدخله احيانا يدخلون الرياء ولذلك شرع للانسان ان يتعوذ ان يتعوذ من الرياء في في اعماله كلها حتى لا ويسأل الله سبحانه وتعالى - 00:13:06
في القول والعمل وان يبتعد عن ان يقال فلان كذا وفلان ثناء الناس لا ينفعك. بل يضرك. ولذلك قال الذين هم هم يراؤون وشف كلمة يراؤون فعل مضارع يدل على اي شيء على انه دائم هذه حالهم حالهم حالهم الرياء الرياء لا يريد الا - 00:13:26
يتصدق لاجل الناس يصلي لاجل الناس. يفعل الافعال لاجل الناس يذكر الله لاجل الناس. يقرأ القرآن لاجل الناس. ولذلك قال الذين فهم يراؤون. ثم ذكر صفتهم الثالثة وصفة حقيقة حقيرة جدا. لا ينبغي ان يفعلها ومع ذلك يفعلونها - 00:13:46
قال ويمنعون الماعون. يمنعون وفعل المضارع يدل على الاستمرار انهم دائما هذي صفتهم. يمنعون الماعون ما المراد بالماعون؟ كل ما احتاجه الانسان. المعون على الصحيح يعني بعضهم قال هو الصدقة. هو الزكاة - 00:14:06
وبعضهم قال يعني اختلفوا فيه حتى ذكر القرطبي في تفسيره ان المفسرين اختلفوا فيه على على اثني عشر قولا والصحيح ان الماعون كل ما يتعاوره الناس ويحتاجون اليه الناس. كل ما يحتاج الناس اليه مثل ما يقال - 00:14:26
الماء والنار والكبريت والملح والدلو والحبل والخيط والابرة كل كل ما يحتاج الانسان يحتاج اليه هؤلاء يمنعونه حتى اشياء حقيرة يمنعونها لا يريدون. يعني ما اطلب منك شيء كبير ومع ذلك من صفاتهم السيئة - 00:14:48
انهم يمنعون الماعون. لو اراد منها اناء او نحو ذلك منعه. والناس شركاء فيما يحتاجون ينبغي لا ان يقف المسلم ويتكافل المسلمون بعض بعض يتكافل المسلمون بعضهم مع بعض ويقف بعضهم مع بعض لا ان ان يقف في مثل هذه - 00:15:08
من اشياء الحقيرة. هذه السورة العظيمة التي وقفنا معها ونلاحظ انها اشتملت على مثل هذه الامور وهذه الصفات التي ينبغي المسلم ان يبتعد عنها وان يحذرها اشد الحذر وتلاحظ انها ابتدأت باعظم هذه الصفات وهو انكار البعث والجزاء والجنة والنار. ومن انكر ذلك فلما دون - 00:15:28
وسواه اشد اشد انكارا. فنسأل الله العافية. نسأل الله العافية وان يحمينا واياكم من هذه الصفات. وان يرزقنا واياكم حسن الخلق وحسن العبادة وان يرزقنا واياكم الاخلاص بالقول والعمل والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:55
كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:16:14